

مشاهير المحدثين عبر العصور الإمام النووي (الحلقة 22)

لبيب نجيب

القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللغات في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في الحياة العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين. اما بعد فهذه هي الحلقة الثانية والعشرون في هذا البرنامج المبارك باذن الله تعالى - [00:00:37](#)

مشاهير المحدثين عبر العصور ومع الحافظ العلامة النووي رحمه الله تعالى واسمه يحيى ابن شرف ابن مري ابن حسن ابن حسين النووي ونسبة النووي الى مدينة نوى وهي مدينة تقع غرب حوران - [00:01:03](#)

وتتبع مدينة حوران في جمهورية سوريا وسميت بذلك اي سميت مدينة نوى بهذا الاسم لانها على شكل النواة كنيته ابو زكريا ولقبه محي الدين الا انه كان يكره هذا اللقب - [00:01:31](#)

ويقول لا اجعل في حل من لقيني بمحيي الدين كانت ولادة النووي رحمه الله تعالى في محرم سنة ستمائة وواحد وثلاثين هجرية وكانت وفاته رحمه الله تعالى سنة ستمائة وستة وسبعين هجرية - [00:01:57](#)

اي انه عاش خمسة واربعين سنة لكنه في هذا العمر القصير انجز الكثير والكثير مما لا يستطيع من عمر ضعف عمره ان ينجز مثله كان والد النووي رحمه الله تعالى دكانيا - [00:02:21](#)

اي ان لديه دكان يبيع به ويتكسب منه وكان شيخا زاهدا ورعا وكانت وفاته اي والد النووي سنة ستمائة وخمسة وثمانين هجرية اي بعد وفاة ولده العلامة النووي رحمه الله - [00:02:46](#)

بتسع سنوات وعن نشأة النووي ذكر من ترجم له انه عندما بلغ السنة العاشرة من عمره جعله ابوه في الدكان ليبيع فكان رحمه الله تعالى لا يشتغل بالبيع والشراء عن قراءة القرآن - [00:03:08](#)

وكان الصبيان يكرهونه على اللعب معهم وكان الصبيان يكرهونه على اللعب معهم وهو يهرب منهم ويبكي فرآه احد الشيوخ واسمه ياسين فقال وقع في نفسي حبه وقع في نفسي حبه اي عندما رأى الاولاد وهم يدعونه - [00:03:33](#)

الى اللعب معهم وهو يفر منهم قال فوقع في نفسي حبه فاتيت الذي يقرؤه القرآن فاوصيته به خيرا وقلت له ان هذا الصبي يرجى ان يكون اعلم اهل زمانه وينتفع الناس به - [00:03:59](#)

فقال لي معلمه امنج انت؟ فقلت له لا وانما انطقني الله بذلك فذكر معلمه ذلك لوالده فحرص عليه الى ان ختم القرآن وقد ناهز الاحتمام. وكان النووي رحمه الله تعالى قليل النوم - [00:04:23](#)

كثير السهر لا ينام الا اذا غلبته عينه وكان ينام مستندا على الكتب حفظ رحمه الله تعالى كتاب التنبيه في الفقه في اربعة اشهر وهذه مدة وجيزة جدا. تمكن فيها من حفظ هذا الكتاب العظيم - [00:04:47](#)

وحفظ ربع العبادات من المذهب في بقية السنة واكمل ذلك وعمره تسعة عشر سنة وكان يحضر رحمه الله تعالى في يومه اثني عشر درسا درس في الوسيط والوسيط في في الفقه للغزالي رحمه الله - [00:05:10](#)

ودرسا ثالثا في المذهب والمذهب لابي اسحاق الشيرازي ودرس في الجمع بين الصحيحين وكتاب الجمع بين الصحيحين للحميد بن ودرس خامسا في صحيح مسلم ودرس في كتاب اللع لابن جني في النحو - [00:05:32](#)

ودرس في اصلاح المنطق لابن السكيت في اللغة ودرس في الصرف ودرس في اصول الفقه. تارة في اللع لابي اسحاق الشيرازي.

وتارة في المنتخب في للرازين ودرسا في اسماء الرجال - 00:05:52

ودرسا في اصول الدين هذه الدروس كلها كان النووي رحمه الله تعالى يحضرها قال وبارك الله لي في وقتي واعانني على ذلك ومع

هذا الاجتهاد في طلب العلم الا ان النووي رحمه الله تعالى كان مكثرا ايضا من العبادات - 00:06:09

حتى قال عنه الحافظ ابن كثير رحمه الله كان يصوم الدهر وصيام الدهر مستحب عند الشافعية لمن لم ينذر ذلك ولم يتضرر به فكان

النووي رحمه الله تعالى يصوم الدهر - 00:06:32

ولما تولى التدريس في المدرسة الاشرفية وهي من كبريات المدارس في دمشق كان يجمع ماله في السنة ويشترى بها كتباً اي يشتري

بما يحصل كتباً ويوقفها ولا يأخذ لنفسه درهما واحدة - 00:06:51

اذا بل يكتفي بما يبعثه له ابوه من الدكان وكان لا يأكل في يومه الا مرة عند المغرب. وكان يعتد بنوع واحد اما خل او دبس او زيت.

اما اللحم فكان في الشهر فكان في الشهر مرة واحدة - 00:07:12

وكان رحمه الله تعالى لا يأكل الخيار والفاكهة لانها ترطب الجسم وتجلب النوم هذه اخبار النووي. وهذه طريقة حياته فمن يطبق مثل

ما كان يطبق رحمه الله ولذا حصل هذا العلم الكثير - 00:07:36

وصنف هذه المصنفات النافعة مع انه لم يتجاوز لم يتجاوز خمسة واربعين سنة اما حالنا فكما قال القائل اذا كان يؤذيك حر النسيب

وبرد الشتاء ويبس الخريف ويلهيك حسن جمال الربيع - 00:07:56

فاخذك للعلم قل لي متى تتلمذ النووي رحمه الله تعالى على عدد من علماء زمانه منهم تاج الدين ابن الفركاح المتوفى سنة ست مئة

وتسعين هجرية اي بعد وفاة النووي - 00:08:18

وتتلمذ ايضا على شيخ العربية محمد بن عبدالله بن مالك صاحب الالفية في النحو وفي غيرها من علوم العربية وقد قيل ان ابن

مالك رحمه الله عن النووي بقوله في في الفيته - 00:08:39

ولا يجوز الابتداء بالنكرة ما لم تفدك عند زيد النمرة. وهل فتى فيكم فما خل لنا. ورجل من الكرام عندنا ما قيل انه اراد بهذا الرجل

الذي قال فيه ورجل من الكرام عندنا انه عنا بذلك - 00:09:00

النووية رحمه الله تعالى رحمة واسعة وقد نقل النووي رحمه الله تعالى عن شيخه ابن مالك في بعض مصنفاته فقال في المجموع

شرح مهذب مثلاً وقال شيخنا ابو عبدالله بن مالك امام العربية في زماننا بلا مدافعة - 00:09:23

وهذه اشادة من النووي بمكانة شيخه ابن مالك رحمه الله تعالى رحمة واسعة. وكان النووي رحمه الله تعالى في بداية امره عازماً على ان

يشتغل بعلم الطب ولندع له المجال ليحكى لنا قصته مع الطب اذ يقول خطر لي الاشتغال بعلم الطب - 00:09:47

اشترت كتاب القانون لابن سينا. وهو كتاب مشهور وعزمت على الاشتغال فيه. فاضلم علي قلبي وبقيت اياماً لا اقدر على الاشتغال

بشيء. ففكرت في امري من اين دخل علي الداخل - 00:10:13

الهمني الله فالهمني الله اشتغالي بالطب سببه فبعت الكتاب المذكور في الحال. واخرجت من بيتي كل ما يتعلق بالطب فاستنار قلبي

ورجع لي حالي وعدت الى ما كنت عليه اولاً. وليس في هذه القصة تزهيد في علم الطب. بل هو من العلوم - 00:10:33

الهامة حتى قال الامام الشافعي رحمه الله لا اعلم علماً بعد الحلال والحرام. انبل من علم الطب الا ان اهل الكتاب غلبونا عليه لكن

النووي رحمه الله تعالى لم يتناسب حاله مع هذا العلم - 00:11:01

لقد تتلمذ على النووي عدد كبير من العلماء. من ابرزهم العلامة علاء الدين ابن العطار الذي يعد من اشهر طلاب النوويين. وكان يلقب

بمختصر نووي. وقد كان منبر علاء الدين بن العطار - 00:11:24

ان افرد له ترجمة في كتاب سماه تحفة الطالبين في ترجمة الامام محي الدين. يقصد النووي وبلغ من ثقة العلامة النووي بتلميذه علاء

الدين ابن العطار انه قال له اذنت لك في اصلاح - 00:11:44

ما يقع في تصانيف وقال له النووي ايضا اذا انتقلت الى اذا انتقلت الى رحمة الله فاتمم شرح المهذب قال علاء الدين ابن العطار ولم

يقدر لي ذلك لقد صنف النووي رحمه الله تعالى التصانيف المباركة التي حازت القبول بين العلماء والعوام - 00:12:04

ويكفي دليلا على ذلك كتابه رياض الصالحين. الذي لا يكاد مسجد يخلو منه والذي حفظه طلاب العلم وقرأوه في المساجد وكذلك كتابه الاربعين النووية التي يحفظها الصغار كبار والرجال والنساء. اما كتابه المجموع شرح المذهب فهو اوسع كتبه واجلها -

00:12:32

لكنه مات رحمه الله تعالى قبل اتمامه قال الحافظ بن الملن رحمه الله وليته اكمله وانخرمت باقي كتبه. ومن كتبه الهامة باب منهاج الذي هو عمدة الكتب الفقهية في المذهب الشافعي. وعليه شروح كثيرة جدا - 00:13:01

شرح على صحيح الامام مسلم اسمه المنهاج شرح صحيح مسلم ابن الحجاج. وهو من افضل الشروط وكل شرح جاء بعده على صحيح مسلم فقد استفاد منه. ان العجب لا ينقضي ولا ينتهي - 00:13:26

ولا ينقطع عندما نتساءل كيف استطاع الحافظ النووي ان يؤلف كل هذه الكتب مع انه ومات ولم يتجاوز الخامسة والاربعين من عمره. انها كرامة من الله عز وجل. لهذا العالم الجليل - 00:13:46

لقد كان النووي رحمه الله تعالى صادعا بالحق لا يخاف في الله لومة لائم. وقد ذكروا في ترجمته ان الملك الظاهر بيبرس اراد اخذ المال من ليستنصر بذلك على قتال العدو. وطلب فتاوى العلماء في ذلك. فكتب له كثير من علماء الشام - 00:14:06

بالجواز فقال هل بقي احد لم يكتب بالجواز؟ قالوا نعم. بقي النووي. فارسل اليه. فجاءه النووي طلب منه ان يكتب فتية بالجواز. فامتنع. وقال له لقد بلغني النووي رحمه الله تعالى - 00:14:31

يخاطبوا الظاهرة ببرص فيقول له لقد بلغني ان لك الف عبد ومئتي جارية ولهن حلي. فاذا انفقت كل ذلك ولم يبق شيء في بيت المال افئتيتك باخذ مالي من الرعية. فغضب السلطان - 00:14:53

غضب منه السلطان وقال له اخرج من دمشق. فقال النووي السمع والطاعة. وخرج الى قريته نوى وكان الظاهر بيبرس يقول انا لا اخاف الا من هذا النووي. بقي النووي رحمه الله تعالى في - 00:15:13

بقريته الى ان توفي في ليلة الرابع والعشرين من شهر رجب سنة ستمائة وستة وسبعين ودفن هناك فرحمه الله تعالى رحمة واسعة واعلى درجته في عليين. والى لقاء اخر مع علم اخر من اعلام المحدثين استودعكم الله عز وجل والسلام عليكم ورحمة الله تعالى

وبركاته - 00:15:33

القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز الفتاوى في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في ايات العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - 00:16:04

- 00:16:41